مسرح مدى
مارس برس
ملحق ثقافي أسبوعي يصدر كل اثنين عن صحيفة مأرب برس
الاثنين 29 أبريل 2013م
العدد (119)

عبثًا تحاول النوم بعينٍ واحدة
لأن إحدى عينيك حدثَ لها وأن تشاجرت
مع عينك الأخرى
ففرَّت ـ لتختبئ في جهة لا تعلمها ـ بعيدة
عن وجهك.

فرح علي

وجهة

ياسين البكالي

سادنُ المنفى

الشاعرونَ بِكَ اسْتكانوا للجنونْ
ووقفتَ وحدَكَ شاعراً
في حضرةِ الآلامِ تورِقُ بالدموعْ
ينتابُكَ المَاشِئت
يدري مَنِ رآكَ على سريرِ الماءِ
أن مرارةً أخرى على عينيكَ ترسو
أن شيئاً ما بِقلبكَ يَغتلي
خلفَ الشعورْ
مِن آخرِ النسْيانِ
تهرعُ نحوَكَ الشكوى
كأنَّكَ سادنُ المنفى
تطالُكَ كلُّ فاجِعة
لتأخُذَ منكَ إذناً بالمرورْ
شُبّابَةُ الآهاتِ لا شفةٌ تُضَمِّدُ صوتَها
إلا سكوتُكَ
ليتَ مَن سرقوا حديثَكَ ذاتَ قهرٍ
ينتهونَ الآنَ عن سَرقِ الزهورْ
قد كانَ عاماً طازَجاً
هذا الذي ولّى
ونحنُ على مشارفِ آخَرٍ
نبدو عِطاشَاً
يا تُرَى أيعودُ فينيقُ العروبَةِ؟؟
لم نزلْ نجري أمامَ الدهرِ أطفالاً
تُطاردُنا الحكاياتُ المُخيفةُ
والقبائلُ كلمّا شبعتْ نفيراً
أَخْرَجَتْ أثقالَها
ومَضتْ تُعرّي كلَّ ما تُخْفي الصدورْ
يا إلَهي..حينَ يعدو الموتُ خلفَ حياتِنا
تتَكاثَرُ الأشجانُ في رئةِ المدى
أيُخَفّفُ الوطءُ القليلُ
بشاشةَ الدنيا؟؟
كأنَ الكلَّ يجهلُ كلَّ ما فينا يدورْ
لُطْفاً.. تثاءبتِ القصيدةُ في يدي
وكأنني شبحٌ يَجُرُّ سنابِكَ المأساةِ
في قلبِ الصغيرِ
والطفلةُ المشكاةُ تَلْتَقِطُ الشُعاعَ
وقد تَسَلّل مِن ثقوبِ البابِ
هيّا إليَّ
كأنها ستقولُ لي
وأنا أخربِشُ وجهَ ذاكرتي ببعْضِ الصمتِ
أُخْلُدُ للضجيجِ بملء حُزني
كي أعيشَ معَ السرورْ
والطفلةُ المشكاةُ
ما زالتْ بِضحكَتِها - ومِن حولي - تدورْ
أبُنيَّتي..
يا شهقةَ المعنى المُسافرِ في حروفي
يبدو الكلامُ أقلَّ مِن تلويحةٍ لَيديكِ في وجهي
تُذَكّرُني بأن الله موجودٌ
وأن حقيقةً أخْرى وراءكِ
سوفَ يَقْرؤها غيابي ذاتَ ذكرى للحضورْ
هُشّي على لُغَتي لتبتَسمَ العبارةُ
رُبّما أنتِ التي
لا حُزنَ عندي حينَ احْتضنتكِ
ثم أصعَدُ للسماءِ
وتَختفي عن ناظِري هذي السطورْ
هُشّي على لُغَتي
وقولي لي لماذا الشِعْرُ فيكِ
يُحيلُ الفَاظِي البَسيطةَ
حينَ وصفكِ يابَدورْ لِنُهى الفؤاد!
أرنو لأن أشتَمَّ مِن يدِها
إذا بكتِ العطورْ
كلا ولا .. لا موعِدٌ ثان لتقبيلِ الأشِعةِ
وحدهُ المنفى سيَجْمَعُنا
ووحدُكَ أيها الوطنُ المُضارعُ في عروقي
مَن أودُّ بهِ إلى غيري العبورْ
وأنا القَصي ابنُ القَصيّ
مُمَزّقاً أقبلتُ خلفَ قصائِدي
ما زالَ مُخْتَبِئاً
دمي ...وأسى العصور

الإبداع عملٌ مؤسَّسيّ..

د. فؤاد الصلاحي

الإبداع بقدر ماهو عمل فردي يتجلي في حالات تتجاوز محيطها المجتمعي وسابقة له في التميز الفكري أو العملي فإنه أيضًا حالة جماعية؛ فالعلماء المبدعون في الغرب والحائزون على جوائز نوبل، يعملون وفق فرق كبيرة في المعامل ومراكز الأبحاث؛ ثم هناك اعتراف جمعي ومؤسسي بالمبدعين، وهو عكس ما يسود في بلادنا من محاولات لإنكار دور المبدع الفرد وإقصائه والتنكر له؛ لأن الواقع يشهد غياب النقد الاجتماعي والأدبي والثقافي الموضوعي، ويعتمد واقعنا على مجموعات شلل وصحوبية ونفاق. ومن هنا فالكثير من المبدعين أدبيًا وأكاديميًا وفنيًا لا يلقون التكريم مؤسسيًا ورسميًا، بل يتم إقصاؤهم أحيانا!!

فالإبداع الفردي يكشف حالات التخلف والقصور لآخرين أفرادًا ومؤسسات، ويفضحها فتتحول إلى إقصاء للمبدع؛ ومع ذلك فحالات الإبداع في بلادنا قليلة، ومناهج الإقصاء والنكران لأعمالهم كبيرة جدًا؛ فنحن نعيش ضمن مؤسسات حكومية بليدة وغبية لا تدرك أبدًا معنى الإبداع، وهي تعمل وفق منطق الشللية والغنيمة، وهو ذات الحال في مؤسسات المجتمع المدني، بل أقول دكاكين المجتمع المدني التي لم تستطع أبدًا للأسف تقديم تكريم لمبدع في مجالٍ من مجالات الإبداع المتعددة!!.

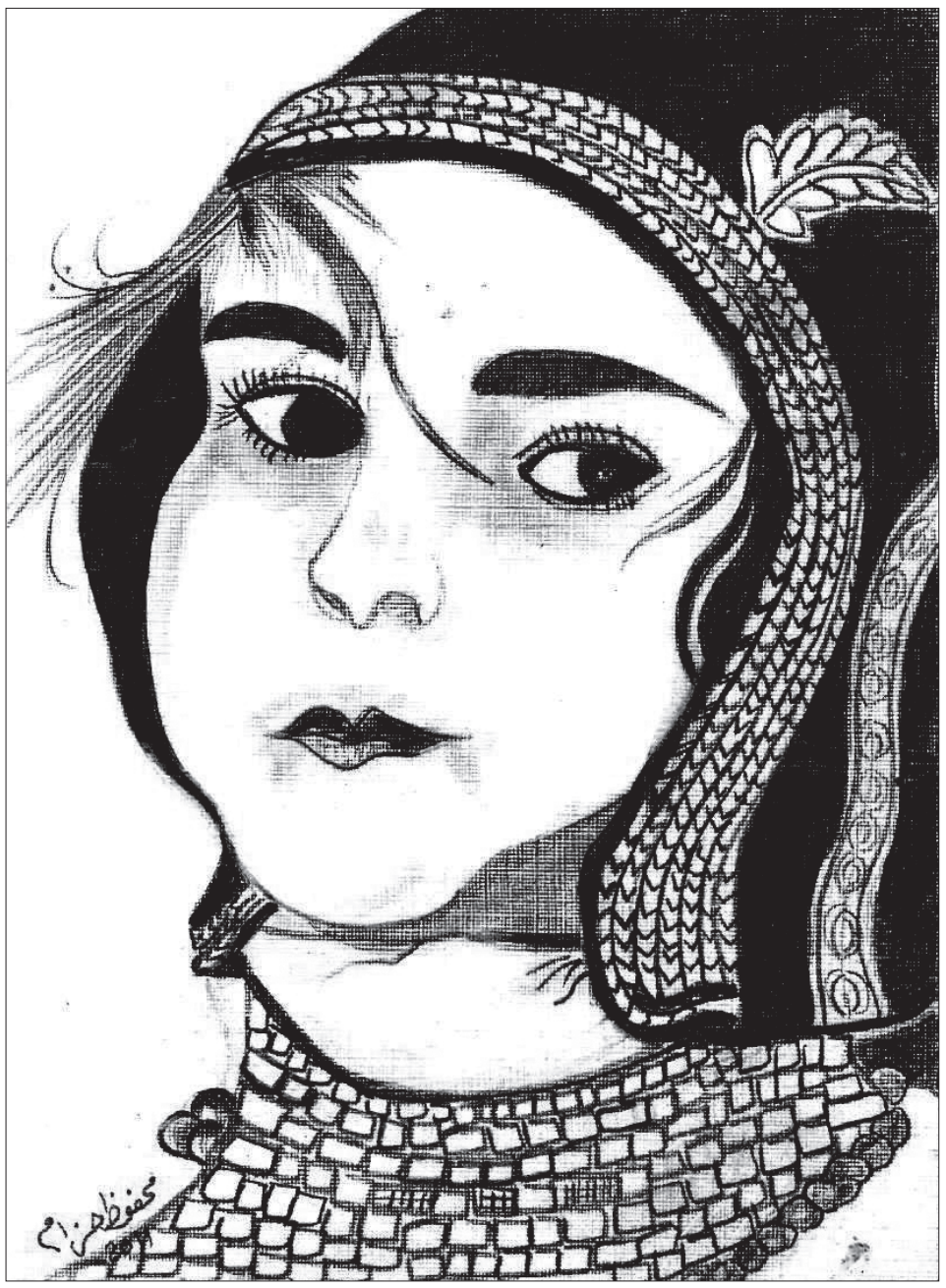

آمنة وأمينة

متابعات:

أمينة كرم بنت المغرب العربي، وآمنة السامعي بنت اليمن السعيد، الفائزتان بمسابقة برنامج (كنز) على قناة (طيور الجنة).. الفتاتان المتماهيتان اسمًا وصوتًا وصورة، نالتا إعجاب الجماهير في الوطن العربي وغرَّدتا لأطفال العرب. المركز الأول كان من نصيب المغربية أمينة، وحلت بنت اليمن وصيفةً لها، أما المركز الثالث فكان من نصيب اللبنانية شيماء حدارة.

تلويحة

سهيرالسمان

قُبلة وطن مازال

هذا الفجر يسكبني برفق مؤلم على سرير رجُل مصلوب، ويحاول الربيع المنهزم أن يتلو بعضاً من دفئه على آثار الصلب من حولي، لقد فقدته وفقدت الوطن، ظننت عليه بالقبلة الوحيدة التي طلبها مِنّي، على أمل ألاَّ تكون هي القبلة الوحيدة والأخيرة، عندما قال لي لأول مرة منذ أن تقابلنا من سنين: هل لي بقبلة قبل أن أذهب للساحة؟

اتسعت عيناي في ذهول ولم أصدق ما نطقت أعماقه، العمل الذي جمعنا خلال هذه الفترة لم يكشف لي ما كان يخبئه، سوى هذه اللحظة التي كان فيها يرتدي معطف الأطباء المساعدين في نقل الجرحى الذين سقطوا بالرصاص أثناء مسيرتهم وهم يهتفون (الشعب يريد أن يسقط النظام)

أجبته بعد الذهول: ماذا تقول؟ هل أنت مجنون؟

ـ لم أكن عاقلاً مثل هذه اللحظة، لقد عرفت وطني. تجاهلته كثيراً، ولكن في هذا المكان تعلمت معناه، كيف أنتظر أن يجود لي بما أتمناه إن لم أبادر أنا بالإفصاح عن حبي.

- هل تعي ما تقول؟

نعم لم أكن واعياً بقدر هذه اللحظة، أنت الوطن.

لم أره بعد جملته هذه، حاولت أن ألحق به وسط أولئك الجرحى والمسعفين ولكنه اختفى! خلَّف ثورة في قلبي وذهب، أبعد هذه السنين، وبعد طول انتظار، وبهذه السهولة يذهب لمعشوقة أخرى؟! لماذا؟! بقيت وسط هول المفاجأة أتلو الصلوات في محراب الجرحى من حولي، راجية أن يعود ، سأهتف بكل صوتي أنت لي أيها الوطن وعند توافد الجرحى أفتش فيهم وكأن كل واحد منهم (هو) ويزداد خوفي أن أجده مصاباً بينهم، إلى أن استقر أمامي، ليس جريحًا بل جسدًا خاليًا، تغطي وجهه الدماء، وابتسامة تعلو وجهه، وعينان تأبيان أن تغمضا وكأنهما تتعلقان بشيء لا تريدان أن تتركاه. انهارت قدماي أمامه، لم يستطع لساني أن ينطق إلا بجملة واحدة (كيف حدث هذا؟)

أخبرني زميله الذي كان معه في الساحة بعد أن انضما للمسيرة أنه التحق بها بهمة كبيرة.

ـ أتعلمين أني لم أعهده بهذه العزيمة من قبل سوى هذا اليوم؟! كان يقودنا وكأنه يسابق الزمن كمن يريد أن يلحق بموكب حبيبته في لقاء أول، كان يهتف بقوة ويصدح بأشعار غزل ما سمعتها من قبل على لسانه..

أتعلمين أدركت أنه يحب بجنون، يحب هذه الأرض وهذه البلاد، لعمري إنه كان متيمًا..

كان يقول: افتحي لي النافذة يا جدتي فأبي أغلق عليَّ باب الدار.

قال: لا تلعب فالوقت مليء بالأخطار.

خفت وبقيت أنظر من النافذة

ذاك اللص يسرق الأبقار

فرغت من الحليب والجبن أواني الدار..

قررت أن أكسر باب الدار.

هيا نكسر باب الدار.

وكنا نهتف جميعًا، نكسر باب الدار... نكسر باب الدار ... نكسر باب الدار،،

إلى أن واجهت تلك المسيرة وابلاً من الرصاص ومن كل اتجاه فلم نعد ندري هل كان الرصاص من ورائنا أم كان من خلفنا ، حاولنا الهرب ، وهو الوحيد الذي كان يحاول كسر الباب ، استقرت تلك الرصاصة في قلبه المحبِّ، وفاضت دماؤه والتقى وجهه على صفحة الأرض ويضم شفتيه يقبلها وهو يقول : لقد أبيت تقبيلي ولكني أضمك بجراحي وأقبلك رغما عنك.

ملأت دموعي وجهي المتعب، ولم أتمالك نفسي بعد حديث زميله عنه، فدنوت من نعشه، أحتضن رأسه، كيف وقد حضنته معشوقته قبلي؟ هل لي أن أُقبِّل شفاهاً قبّلتني أرضًا وطنًا؟!